

## البطريك ورئيس الأساقفة، والرسالة

فريد ابرم  
١٧ تشرين الأول ٢٠٢١

Translated to Arabic by Shmaiel Daniel -- Canada

في 2 أكتوبر/تشرين الأول 2021، زار بطريك الكنيسة الآشورية الجديد، مار أوا الثالث روبل، بلدة سيميلي الآشورية في محافظة نينوى، شمال العراق. وأدلى ببيان مؤثر وقوي للغاية أمام التجمع في كنيسة الشهداء.

وقال: "أنا هنا اليوم ليس فقط كبطريك، ولكن أيضا كابن للأمة الآشورية. روحي فرحة ونحن نقف هنا اليوم على هذه الأرض التاريخية والمقدسة التي تنعم بدماء أجدادنا". (١)  
وأشار البطريك إلى أنه مع مذبحة سيميلي عام 1933، شهد العالم، للمرة الأولى في القرن العشرين، بلدا يأمر جيشه بقتل شعبه. وأضاف أن هذه نقطة تحول في التاريخ الحديث للأمة الآشورية. وقال إن إحدى نتائج المذبحة هي نفى البطريك الراحل مار ايشاي شمعون من العراق. وقد يكون تشتت الآشوريين في جميع أنحاء العالم نتيجة جزئية لمذبحة عام 1933. وتابع البطريك: "أنا لا أقول هذه الأشياء بدافع الغضب أو المعاناة أو الكراهية، بل نحن كأمة آشورية، يجب أن نتعلم درسا مهما وهو أننا إذا لم نتحد دينيا وقوميا فإن أحداثا أخرى مثل أحداث عام 1933 ستقع علينا في أماكن مختلفة كثيرة حول العالم. تخيلوا مدى صعوبة ذلك على أمتنا بسبب قلة عدد سكاننا وكوننا بدون بلد خاص بنا".

وأضاف البطريك: "لكننا لم نفقد الأمل أبدا والدليل هو انكم لا زلتم هنا. لقد بقيتم هنا - أنتم أبناء وأحفاد وأحفاد أولئك الذين قبلوا تاج الشهادة في سيميلي. إن شاء الله، سيبقى أولادكم وأحفادكم هنا أيضا، ويحافظون على التراث الذي تحافظون عليه اليوم حتى لا يقول التاريخ يوما ما أنه كان هناك آشوريون في سيميلي، بل دعهم يقولون إنه كان هناك آشوريون هنا في الماضي، وهناك آشوريون اليوم، وسيكون هناك دائما آشوريون على هذه الأرض التاريخية، وهي أرض أجدادنا".

واختتم مار أوا الثالث حديثه قائلا: "نحن لسنا ضيوفا هنا. نحن أبناء وبنات هذا البلد وإرثه. نحن أبناء هذا البلد المبارك "العراق" سنبقى صادقين مع الوعد الذي قطعته كنيستنا في الماضي. ونعد اليوم مرة أخرى باننا سنحافظ على هويتنا هنا في العراق. سوف نصلي من أجل إنقاذ أمتنا وحمايتها هنا في العراق، لأن هذه أرضنا الأصلية والصادقة. سندعمكم للبقاء على أراضيكم وفي قراكم هنا وفي هذا البلد المبارك".

تجنب البطريك مار أوا الثالث أي ذكر للأكراد أو القيادة الكردية أو المنطقة الكردية خلال خطابه في سيميلي. وكان ذلك متعمدا ومحسوبا بعناية.

وقبل ذلك بأسابيع، في 30 آب/اغسطس، كان مار ميليس - رئيس أساقفة أستراليا ونيوزيلندا ولبنان - ضيفا على البرنامج التلفزيوني الأسبوعي "صوت الأمل"، الذي استضافه عضوا التحالف العالمي الآشوري المخلوعين، ديفيد ديفيد وهرمز شاهين. وأكد مار ميليس أن الأمة الآشورية تحتاج إلى قيادة يمكنها قيادة الكنيسة والأمة حتى يتمكن شعبنا، من العيش في سلام وهدوء والحصول على حقوق الإنسان الخاصة به، أينما كان يقيم.

وقال: "أنا شخصا أعتقد أن الكنيسة يجب أن تلعب دورا كبيرا على الساحة القومية. وقد تراجعت الحركة القومية في السنوات العشرين الماضية لأن كنيسة المشرق تراجعت ولم تشارك في المسائل القومية، وبالتالي تراجعت الأنشطة القومية الآشورية. والحقيقة هي أن كنيسة المشرق هي التي غرست المشاعر القومية في الآشوريين. كان مار دنخا هو الذي جاء إلى العراق وأشار إلينا كأشوريين مما اغضب صدام من إشارة مار دنخا المتكررة تلك باننا آشوريين. مار دنخا هو

الذي وقف في العراق وقال إننا آشوريون وهناك شيان لن نتخلى عنهما، إيماننا بالمسيح وكنيستنا المشرقية وهويتنا كآشوريين".

وتحدث رئيس الاساقفة عن اثنين من اصدقائه تعرضوا للتعذيب على يد نظام صدام حسين. وأكد مار ميليس أنه بعد الغزو الأمريكي عام 2003، وجد الآشوريون ملجأ وملاذآ أمنا في مكان واحد فقط، وهي المنطقة الكردية في العراق، حيث فتحت السلطات الكردية أبوابها ورحبت بشعبنا. وتساءل "ما هو هدف الإكراه أو هدفهم من ذلك؟

حسنا، هذا ليس من شأنني، أترك الأمر لكم، أنتم السياسيون".  
وأضاف "انني أتحدث من وجهة النظر الانسانية. فعندما يعيش عدد كبير من السكان في منطقة ما، يمكنهم حراسة وحماية هويتهم وثقافتهم وكيانهم، ولكن، عندما تكون المجموعة صغيرة جدا، فسيتغير الحال. ففي البرلمان العراقي اليوم نحن معروفون بالمسيحيين وحصص البرلمان هي حصة مسيحية".

وقال: "الحقيقة والواقع هي أن غالبية شعبنا سواء الآشوريين أو الكلدان أو السريان يعيشون في سهل نينوى وفي الشمال الذي يطلق عليه الآن اسم "اقليم" [المنطقة الكردية في شمال العراق]. وفي الواقع، هرب العديد من الآشوريين من منطقة الخابور السورية إلى المنطقة الكردية. وقد تم الاعتناء بهم وتم إيواءهم في المنازل التي بناها سر كريس أغاجان".

وتابع مار ميليس:  
"... ولكن يجب أن نفهم أننا لسنا ضيوفا على هذه الأراضي - نحن الشعب الأصلي للعراق وشمال العراق. أصلنا في شمال العراق. إمبراطوريتنا كانت هناك لم نأت من أي مكان ونستقر في شمال العراق... عندما أقول إننا سنزدهر في شمال العراق، فإنني أخاطب الآشوريين الذين يعيشون على أراضي آبائهم.

اسمع، (يضيف مار ميليس) لقد هربنا من هكاري. هل عدنا إلى هكاري؟ لا.  
هربنا من طور عابدين. هل عدنا إلى طور عابدين؟ لا.

في أورميا، كم عدد القرى الآشورية المتبقية؟  
كان لدينا 48 كنيسة. اليوم بقي منها ثمانية فقط، مع عدد قليل من الآشوريين الذين يعيشون حولها، لذا بالنسبة لأولئك الذين يهاجموننا، هل سيعودون إلى أورميا لا  
أعرف أنهم لن يعودوا، لأن لديهم حياة جيدة [في الغرب]. ولكن كما تعلمون، عدنا إلى مكان واحد فقط وهو شمال العراق. هل تعرف كم عدد الكنائس التي بنيناها في شمال العراق بفضل سر كريس أغاجان؟

بنينا الكنائس والقاعات والقلاع والمنازل التي تكلف الملايين.  
ماذا يريد أولئك الذين يهاجموننا أو ينتقدوننا؟  
هل يريدوننا أن نغادر؟

هل تعرف كم عدد المدارس التي بنتها زوعا التي تعلم اللغة الآشورية؟  
أرنا أين يوجد مدارس غير شمال العراق وأستراليا؟ دع أولئك الذين يهاجمون وينتقدون يظهرون لنا مدرسة واحدة موجودة حيث يعيشون على قدم المساواة مع المدارس الآشورية التي تملكها الزوعا في شمال العراق.

هل هناك أية أندية وجمعيات ثقافية ومدنية متبقية في بغداد؟ لا.  
لكن لدينا العديد من الأندية الثقافية في المنطقة الكردية.  
ماذا يجب أن نفعل؟

هل يجب أن ننكر أنه ليس لدينا كل هذا في المنطقة الكردية؟  
هل يجب أن ننكر أن لا أحد يطلب من نساءنا ارتداء الحجاب؟  
ألا ينبغي لنا أن نقول الحقيقة عن الحياة الآمنة والجيدة في شمال العراق، بسبب أولئك الذين يهاجموننا من الولايات المتحدة وأوروبا وأستراليا؟

نحن لسنا سعداء في أي مكان. نحن نشكو أينما كنا. نحن نشكو من المنطقة الكردية فقط للرد على ما حدث في تاريخنا الماضي. علينا أن نعيش من أجل المستقبل وننسى الماضي... إن الملت

[الأمّة] التي لا تستطيع أن تتعلم كيف تعيش في سلام وهدوء مع الأمم أو الشعوب المحيطة بها ستواجه أوقانا عصبية.

علينا أن نكون صادقين، ما حدث ضد المسيحيين في بغداد لم يختبر في المنطقة الكردية. أين سمعت أن آشوري أو كلداني قد اختطف، وطلب فدية أو قتل وألقي به في مكان ما؟ كانت هناك تعديات على الأراضي [الآشورية]، لكنها قضايا وجدت طريقها الى الحل. هل تعلم أن هناك تعديات من قبل الآشوريين على الآشوريين، المسيحيين على المسيحيين وتعديات كردية على كردية؟ وبالتالي .. فإن التعدي شائع". (٢)

وحاول رئيس الأساقفة جاهدا إيصال رسالة مفادها أن هناك حرية للجميع في المنطقة الكردية. لقد استمعت إلى ردود رئيس الأساقفة في رهبة. كانت تصريحات مار ميليس غير صادقة ومضللة وملتبسة. لم تبدأ الحركة القومية الآشورية في العراق بزيارة مار دنخا. في الواقع، كانت زيارة مار شمعون في عام 1970 ونصف مليون آشوري هي التي اصطلفت على الطريق من مطار بغداد الدولي إلى القصر الأخضر هي التي ألهمت الفكر القومي الآشوري. هل كان مار دنخا يشيد بالآشورية عندما زار قبر الملا مصطفى بارزاني وصلى على قبره؟ هل تحدث مار دنخا علنا ويفخر عن "كوننا آشوريين" أثناء مرافقته لبارزاني؟ كان مار دنخا على بعد خطوات من قبور شهداء سيميلي الآشوريين. هل زار مار دنخا موقع مذبحه سيميلي وصلى من أجل الشهداء الآشوريين؟ يروي مار ميليس قصة صديقيه المقتولين، لكنه لم يقل كلمة واحدة عن مقتل آلاف الآشوريين على يد الأكراد. (٣)

هل نسي مار ميليس أمر النساء الآشوريات اللواتي اختطفهن الأكراد واغتصوبهن وقتلوهن؟ هل نسي مار ميليس العديد من حالات الرجال الآشوريين الذين قتلهم الأكراد (٤) وذكر أن قضايا الأراضي الآشورية قد حلت. هل يستمع رئيس الأساقفة أو يقرأ التقارير الآشورية حول التعدي الكردي المستمر والمصادرة غير القانونية للأراضي في عنكوا وفي القرى الآشورية في نهلة؟ هل يعتبر مار ميليس نزاعا بين اثنين من الآشوريين مماثلا للزحف الواسع النطاق للأكراد على الأراضي الآشورية؟ هل يمكن لمار ميليس أن يشير إلى حالة واحدة من التعدي الآشوري على الأراضي الكردية؟ وأخيرا، فإن أي شخص يقول إن هناك حرية في شمال العراق إما أنه يجهل ما يحدث في المنطقة الشمالية الكردية أو أنه كاذب. هل كان مسعود بارزاني ديمقراطيا عندما أمر في عام 1993 باغتيال فرانسيس شابو، عضو الحركة الديمقراطية الآشورية في البرلمان الكردي، وهو عمل أكده الزعيم الكردي ورئيس العراق لاحقا جلال طالباني؟ وقال طالباني في مقابلة إن عصابات بارزاني اغتالت عضوا آشوريا في البرلمان وأنه [بارزاني] رهب المسيحيين وصادر أراضيهم وأجبرهم على الخروج من قراهم؟ (٥) هل كان إغلاق السلطات الكردية لمكتب الإذاعة الوطنية الآشورية في أربيل خطوة ديمقراطية؟

هل يمكن لرئيس الأساقفة أن يخبر الشعب الآشوري من أين حصل سركيس أغاجان على المال الذي أنفقته الدمية الكردية على بناء تلك الكنائس والمنازل؟ لم تكن أمواله الخاصة ولا المال الكردي. وكانت هذه الأموال جزءا من المساعدات التي تم جمعها من الولايات المتحدة ودول غربية أخرى. لذلك، لم يقدم أغاجان ولا سيده البارزاني للمسيحيين الآشوريين أي معروف. وعلاوة على ذلك، لدينا بعض الأكراد الذين يعتنقون المسيحية. ماذا سيحدث عندما يحضر هؤلاء المتحولون الأكراد إلى هذه الكنائس؟

وذكر مار ميليس أن الوجود الآشوري والثقافة والهوية مرتبطة بالجغرافيا التي يعيشون فيها. وبالتالي، وفقا لرئيس الأساقفة، يجب دعم المنطقة الكردية وحكومة إقليم كردستان وتعزيزها لأنها المكان الآمن الوحيد للمسيحيين. اسمحوا لي أن أذكر رئيس الأساقفة بحقيقة أن ذلك قد تكرر على وسائل التواصل الاجتماعي. صدام حسين كان جيدا للمسيحيين في العراق. كان بشار الأسد جيدا للمسيحيين في سوريا. ماذا حدث للآشوريين في العراق عندما سقط صدام؟ ماذا حدث للآشوريين في سوريا عندما ضعف نظام الأسد؟ ولذلك، فإن (الافتراض الزائف) لرئيس الأساقفة، بأن سلامة وازدهار الآشوريين تقوم على تسامح بارزاني للمسيحيين هي مسألة وقت.

إنها مناورة سياسية من أجل كسب الدعم العالمي لإقامة الحلم الكردي، كردستان الوهمية، على آشور التاريخية. الولايات المتحدة توددت إلى صدام ثم انقلبت ضده. وتوددت إلى شاه إيران، ولكن مصلحتها الوطنية تطلبت في وقت لاحق التخلص من الشاه.

ماذا سيحدث في شمال العراق عندما يتم خلع ما يسمى بالزعيم الكردي المتسامح؟

لا يمكننا أن نخاطر أكثر ونأمل أن نتمتع بالحماية كمسيحيين، وخاصة من قبل الأكراد الذين تسببوا في أكبر مأساة الآشوريين في القرنين التاسع عشر والعشرين. ألم نتعلم دروسنا بعد؟

وقال البطريك مار أوا الثالث إنه يجب علينا أن نتعلم درسا من ماضيها.

علينا أن نتذكر أنه كانت هناك فتاوى (مرسوم إسلامي) سبق أن أصدرها الملالي الأكراد ضد المسيحيين الآشوريين في شمال العراق في الآونة الأخيرة. بالنسبة للآشوريين، صور وتجارب الحياة في بغداد، العراق، والخابور في سوريا حية. ويجب على الآشوريين أن يعملوا بجد أكبر للاعتراف بهم عرقيا وكشعوب أصلية في شمال العراق. ويجب السماح للآشوريين بأن يحكموا أنفسهم وأن يتولوا أمر أمنهم بوجود نظام رصد دولي خاص. هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن أن يعيش بها الآشوريون في الشرق الأوسط.

بعد أسابيع من مقابلة "صوت الأمل"، عاد رئيس الأساقفة مرة أخرى وأشاد بحكومة إقليم كردستان والقادة الأكراد خلال مقابلته مع تلفزيون زاغروس الكردي. (٦) مع استمرار توجه رئيس الأساقفة في التلاعب بالمعلومات ولوي عنقها.

وفي الاحتفالات المسائية لتكريس البطريك الجديد في قاعة فرانسو الحريري، أجبر مار ميليس الأستاذ الآشوري الدكتور روبن بيت شموئيل على التنحي وإنهاء خطاب كان يلقيه. كان بيت شموئيل يتحدث عن تاريخ الكنيسة، وكيف قتل مار بنيامين شمعون بجنب على يد الزعيم الكردي سيمكو وكيف اغتيل مار إيشاي شمعون على يد ديفيد مالك إسماعيل، عندما طلب من بيت شموئيل إنهاء خطابه.

وفقا لرئيس الأساقفة، علينا أن ننسى الماضي. ومن المتوقع أن نذكر أن قيادة الكنيسة الآشورية في الشرق قد طلبت من رجال الدين تكريم قاتل البطريك الآشوري مار إيشاي شمعون بالاسم أثناء حضوره أبرشيات مختلفة في الولايات المتحدة وكندا وأستراليا. ما نوع الرسالة التي كان مار دنخا وبعض أساقفته يسلمونها إلى الجماعة بتكريم قاتل بطريك كنيستهم؟

معظم إجابات رئيس الأساقفة مار ميليس وتصريحاته في مقابلاته الأخيرة ركزت في جوهرها على الإشادة بالمنطقة الكردية وحكومة إقليم كردستان والقادة الأكراد ودميتهم سر كيس أغاجان. وحرص على ألا يبدو تماما كما لو كان صوت الدعاية الكردية، لذلك ذكر أن الآشوريين هم الشعب الأصلي في المنطقة. وفي حين حاول البطريك الجديد مار أوا الثالث تجنب معالجة العلاقات الآشورية الكردية والوضع المقلق للآشوريين داخل المنطقة الكردية في شمال العراق، كان رئيس الأساقفة بمثابة البوق لبارزاني وحكومة إقليم كردستان. من الصعب أن نتصور أن البطريك ورئيس الأساقفة في صراع، لكثير من المراقبين التي تحدثت معهم.

اثنين من زعماء الكنيسة يلعبون الشرطي الجيد، والشرطي السيئ، ومع ذلك، في التحليل النهائي، سيعمل كلاهما، كما يقول لي الكثيرون، على تعزيز المنطقة الكردية كملاذ للمسيحيين. ولكن بأي ثمن؟

قال إدوارد كوخ: "لا يسعني إلا أن أشرح لك ذلك. لكن لا أستطيع ان افهمها لك".

أقول للطائفين من شعبنا: انظروا عن كثب إلى الوضع البائس للشعب الآشوري. ألم تتساءل لماذا لم يتقدم الآشوريون بعد أكثر من 100 عام من الإبادة الجماعية؟ انظروا إلى الأكراد، وهم شعب لا حضرة له وتاريخ غامض، انظروا كيف أنشأوا برلمانا إقليميا لأنفسهم وكيف يسعون إلى إقامة دولة. إذا استمر الآشوريون في الإصرار على العيش في عالم يتمركز حول رجال الدين، فإنهم سيجرون أمتهم إلى الهاوية.

إن قيادة الكنيسة الآشورية في الشرق تخطط وراء الكواليس، بينما يعتمد المتشككون، لتقديم قضيتهم على التاريخ والشؤون الجارية، وعموم الشعب غير مبال.

هل سيختفي الآشوريون من أرض أسلافهم عندما تنتهي العاصفة أخيراً أم أن البطريك الآشوري الجديد سيثبت لمنتقدي الكنيسة أنهم كانوا مخطئين؟

---

(١) في عام 1933، في سيملي، ذبح الجيش العراقي أكثر من 3000 امرأة آشورية غير مسلحة وطفل ومسن تحت قيادة الجنرال الكردي بكير صدقي. وإلى جانب عمليات القتل، نهبت القبائل الكردية والعربية القرى الآشورية ونهبت عشرات القرى الآشورية المحيطة بها.

-2 "Voice of Hope" [https://www.youtube.com/watch?v=D\\_mDe5E6ORg](https://www.youtube.com/watch?v=D_mDe5E6ORg)

-3 <https://www.facebook.com/faiz.jarjeis/videos/589561212076300>

-4 [https://www.fredaprim.com/pdfs/2009/Kurdish\\_oppresion\\_against\\_Assyrians.pdf](https://www.fredaprim.com/pdfs/2009/Kurdish_oppresion_against_Assyrians.pdf)

-5 مقابلة جلال طالباني مع زهير قصباتي، نشرت في صحيفة "الحياة" اليومية، 11 يناير/كانون الثاني 1995، العدد رقم 11649.

6 - <https://www.fredaprim.com/pdfs/2021/Mar%20Awa%20edited.pdf>